بالنسبة الى سعة الرحمن الرحمة واما بالنظر الى سعة خلقه تعالى فاطلع
الى مفهوم قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض الكرسي ما يجلس
عليه وكانه منسوب الى الكرس الذى هو الملبس والاية الكريمة تمثيل
لعظمة شانه تعالى وسعة سلطانه واحاطة علمه بالاشياء طرا على
وتيرة قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه وقيل كرسيه مجازا من كرسي العالم
وقيل عن ملكه اخذا من كرسي الملك فان الكرسي كلما كان اعظم يكون عظمة
القاعد اكثر واوفى فعبر عن شمول علمه او عن بسطة ملكه وسلطانه بسعة
كرسيه واحاطته بالاقطار العلوية والسفلية هذا ما فى الارشاد واما ما
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ما السموات
والارضون مع الكرسي الا كحلقة فى فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل
تلك الفلاة على تلك الحلقة صريح فى انه جسم بين يدى العرش محيط بالسموات
السبع اعلم ان انوار النشأة المحمدية والتنويرات الاحمدية السرمدية
واماراتها الشريفة الرديف للطائف ظهرت فى الليلة المباركة المسعودة
الفائقة الرائقة اولا فى ايوان كسرى وبين شرفه وفى النار والماء فى هذه الاراضى
والحوالى ولهذا اندرج الشرع والعرف والعقل والنقل بالتدريج الحكمي الى
المنزل البصري والكوفي والبغدادي وفى مقابلته الى المنزل المنسوب الى
الكرسي المعلى الذى وسع السموات السبع والارضين السبع فببركة هذه
البلاد المذكورة وسعت جميع بلاد الادراك وانتشر العلوم منها الى
سائر البلاد كذا فى المعتبر المقبول اعنى به مقتبس الاضوء فى كشف النور
الاضوء الاول جمع والثانى مفرد تفضلي وحظ العبد السديد من هذا الاسم
النفي المزيد ان يبذل جهد مكنته وكل قدرته فى توسيع معارفه واخلاقه
ويكون جوادا بالطبع غني النفس اذ ليس الغنى غنى العرض انما الغنى غنى

النفس

النفس نظم ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
والوسع بضم الواو كالسعة بفتح السين بمعنى القدرة والطاقة كقوله تعالى فلينفق
ذو سعة من سعته ويجئ السعة بمعنى اعطاء الوسعة والوسعة ضد المضايقة
والاساع بمعنى جعل الرجل غنيا كقوله تعالى والسماء بنيناها وانا لموسعون
وخاصته المرغوبة يكون ذا سعة فى الدارين وذا خلق واسع وتلين له
الامور ويحقق له المقصور ويحصل النماء والبركة فى كسبه الحلال حصولا ظاهرا
فى الاحوال والاموال بتوفيق الله المنعام واهب الآمال لكن الملازمة
بصدق ويقين الحكيم اى المكننة بالغاية والمنتهى الى النهاية فى الحكمة قال
المساعد اعنى به مجاهد جاهد فى الله حق المجاهد نال بالمحامد هى القرآن
والعلم والفقه وعن ابن محيى انها الاصابة فى القول والعمل وعن مولينا النابت
من اشرف قبائل اليمن ابراهيم النخعي رحمه الله وايانا واحاطهم مغفر المغفرة
ودروع الرضوان انها معرفة معانى الاشياء وفهمها وقال بعض العلماء
هي معرفة حقايق الاشياء على القول المعتبر فى الحقيقة اعنى به ما الشئ به
هو والاول راجع الى المتصور فى الذهن والثانى الى الموجود فى الخارج
او فى نفس الامر او الاول راجع الى ما يرجع اليه الثانى والثانى راجع الى
ما يرجع اليه الاول او من قبيل التأكيد كقول القائل انا ابو النجم وشعرى
شعرى لله درى ما اخنث صدرى وفى لفظ احسن روايتان من
الاحساس او من الاحسان وقيل الحكمة هى هى الاقدام على الافعال الحسنة
الصائبة وعن مقاتل انها تفسر فى القرآن باربعة اوجه فتارة بمواعظ
القرآن واخرى بما فيه من عجايب الاسرار ومرة بالعلم والفهم واخرى
بالنبوة او معناه ذو الحكمة البالغة فى افعاله فليس افعاله مبنية على
الاسباب العادية بل متضمنة للحكم والمصالح والحكمة قسمان الحكمة الكبرى
هى الحكمة الالهية المترتبة على افعال الله تعالى والحكمة الصغرى كالاتار

Copyright King Saud University